المواضع المعدلة في منظومة (تحفة الأطفال)

للشيخ سُلَيْمَان بِنْ حُسَين بِنْ مُحمّد الجمزوري (ت:1227هـ)

جمعاً ودراسة وتحليلاً

د. آلاء أحمد فالح الشريف

أستاذ مساعد في الكلية الجامعية بالليث

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

(Umm Al-Qura University)

مقدمة:

الحمدُ لله الكريم الوهَّاب، الذي أنزل على عبدِه الكتاب، هدًى وذكرى لأولي الألباب، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وآله والأصحاب، الذين تلقَّوا عنه القرآن كما نزل عليه، وعلَّموه لمن بعدهم سالكين في ذلك ما تيسَّر لهم من الأسباب.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب الأرباب، وأشهد أن سيدَنا وحبيبَنا وقائدَنا وقدوتَنا محمدٌ صلَّى الله وسلَّم وباركَ عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه، ورضي عن تابعيهم إلى يوم الحساب.

أمَّا بعدُ :

فإنَّ الله ﷻ قد هَيَّأَ لكتابِه أسبابَ حِفْظِه خالدًا إلىٰ يومِ الدِّين: حفظَ صدورٍ وحفظَ سُطور.

ومِن هذه الأسبابِ أنْ هيَّأ اللهُ للقُرْآنِ رِجالًا وهَبُوا أنفسَهم لخدِمة عُلومِه، ونَشْرِ قِراءَاتِه، وتَيْسيرِ فَوائِدِه، ومن هؤلاء الأئمَّة الأَعْلام الشيخُ الإمام: سُلَيْمَانُ بنُ حُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الجمزوريُّ (ت: 1227هـ)، فقد ترك لنا تراثًا قرآنيًّا وفقهيًّا عظيمًا، دالًّا على مكانته العلمية، وفاتحًا المجال للدهشة والتعجب.

ومن المؤلفات التراثيَّة التي خلَّفها الإمام الجمزوري منظومة (تحفة الأطفال في التجويد) المباركة وشرحها المبارك، الذي يحوي جملةً عظيمةً من الفوائد المتعلقة بشخصيته وشيوخه والمتعلقة بمنظومته تحفة الأطفال، وهو: (حاشية على شرح تحفة الأطفال)، وأسماه فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، ثم عنَّ له في آخر حياته أن يضع حاشية على ذلك الشرح المختَصر، فأفاد وأجاد، وحلَّ المشكلات، وفصَّل المجمل، واستدرك

على نفسه – أو بالأحرى على محمد الميهي– في عدة مواضع، فرجع عمَّا قاله في فتح الأقفال في بعض المواضع، كما عدَّل بعض أبياتٍ من منظومة التحفة.

وقد رأيتُ أن أخص هذه التعديلات على أبيات التحفة التي عدَّلها الجمزوري بشيء من الاهتمام والدراسة، وذلك للأسباب الآتية:

1. أنَّ منظومة تحفة الأطفال تعدُّ من أشهر المؤلفات في علم التجويد خاصةً في العصور المتأخرة، فقد اشتهر اعتمادها في معظم المعاهد القرآنية والحلقات المهتمة بتدريس التجويد.
2. أنَّ حاشية الجمزوري على فتح الأقفال من آخر تأليف الشيخ الجمزوري، وفيها عصارة ما انتهى إليه من علومٍ.
3. أنَّ التعديلات التي قام بها الإمام الجمزوري من الأهمية بمكانٍ؛ لاعتبارات عدَّة، ترجع إلى أهمية منظومة تحفة الأطفال، وأهمية تاريخ هذه التعديلات؛ حيث إنها قبل وفاة الجمزوري بخمسة عشر شهرًا فقط.

وقد جعلتُ البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة: فذكرت فيها طبيعة البحث وأهم الأسباب الداعية له.

وأما التمهيد (الإمام الجمزوري ومنظومته تحفة الأطفال): ففيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام سليمان الجمزوري.

المطلب الثاني: أبرز مميزات تحفة الأطفال، وأبرز المآخذ عليها.

وأما المبحث الأول: ففيه التعديلات التي قام بها الجمزوري على أبيات تحفة الأطفال، مع دراستها وبيان الفرق بين النص القديم والنص المعدل.

وأما المبحث الثاني: ففيه النصُّ الكامل لمنظومة تحفة الأطفال بعد التعديل.

وأما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وكذا التوصيات.

وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من سهو أو تقصير أو خطأ فمن نفسي، والله أسأل أن ييسر لنا كل خير، وأن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

والحمد لله رب العالمين.

التمهيد

المطلب الأول: ترجمة العلامة سليمان الجمزوري

أوَّلاً: اسمُه ونسَبُه ولقَبُه ونِسْبتُه:

الشيخُ الإمامُ، المُقْرِئُ، الفَقِيهُ، العلَّامَةُ المفِيدُ: **سُلَيْمَانُ**[1] **بنُ حُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَلَبِي (أو: جَلَبِي)**، الشافعيُّ مذهبًا، الأحمديُّ خرقةً، الشاذلي طريقةً، الجمزوريُّ أصلًا، الطنتدائي (أو: الطنطاويُّ) مولداً وإقامةً، الشهير في عصره بالأفندي، وفي عصرنا بالجمزوري[2].

مقرئٌ جليل، ومُحرِّرٌ نِحْرير، جمعَ بَيْنَ القِراءاتِ والفِقْه، له قدرةٌ فائقةٌ على النَّظْم والتأليف.

و(الجَمْزُورِيُّ) أو (الجنزوري): نِسْبَةً لجمزور أو جنزور بالنون وهو الأشهر[3]، وهي بلدةُ أبيه ، بلدةٌ معروفةٌ قريبةٌ من بلدة أحمد البدوي بنحو أربعةِ أميالٍ.

ثانيًا: مولده، ونشأته:

قال الجمزوري متحدثًا عن نفسه: "وُلِد بطندتا (بطنطا) بلدة أحمد البدوي في ربيعٍ الأوَّل في بضْعٍ وسِتِّينَ سنة بعدَ المائة والألف من الهجرة النبوية[4]"[5]. اهـ

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه:

---

(1) ترجم له غيرُ واحد من العلماء الأفاضل، منهم الشيخ عبد الفتاح المرصفي في هداية القاري (649/2)، والشيخ إلياس البرماوي في إمتاع الفضلاء (139/2)، والشيخ مصطفى شعبان في كشكوله (ص: 120 – 128)، والشيخ أبو نسيبة الخير محمد داود في تحقيقه لحاشية الجمزوري على فتح الأقفال.

(2) كلمة (جلبي) كلمة تركية تنطق (تشلبي)، وهي لقبٌ استعمله العثمانيون للدلالة على عدة معان، منها أنه يقصد به العالم الرباني الذي يعلم حدود الشرع وأمور الدين. ينظر: كشكول ابن شعبان (ص: 120).

(3) ينظر: كشكول ابن شعبان (ص: 121).

(4) وحيث إن البضع من (3 – 9)، فولادته بين (1163 هـ – 1169 هـ).

(5) ينظر: حاشية الجمزوري على شرح تحفة الأطفال (ل:10/أ)، حيث ترجم لنفسه ترجمة مختصرة. ويؤخذ من قوله: (تفقه بطندتا على مشايخ كثيرين) أن له شيوخًا كثيرين، وأنه تعلم عليهم بطنطا ولم يرحل منها.

شيوخه:

1- الشيخ علي الميهي [1]: وهو أجلُّ شيوخ الجمزوري، تلقى عنه التجويد، وقرأ عليه العشرَ الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة[2].

2- **السيد: محمد مجاهد الأحمدي**[3]، ذكر الشيخ محمد الميهي أنَّ الجمزوريَّ أخذ الطريقة الشاذلية عن السيد: مجاهد[4].

3- **الشيخ الزيات:** عبد الكريم بن علي المسيري الشافعي، أبو محمَّدٍ، عرف بالزيات لملازمته شيخه سليمان الزيات [5].

4- **الشيخ العلامة: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي المعروف بالجمل**[6].

5- **الشيخ: عبد الرحمن الأجهوري النَّحْراوي، الشهير بمُقرئ الشيخ عطيَّة**[7].

تلاميذه:

بمتابعة بعض ما كتب الجمزوري أو غيره وقفنا على بعض النصوص التي يؤخذ منها معرفة بعض تلاميذه، ومنهم:

1- **أبو الوفاء نَصْر الهُورِينيُّ** [1].

(1) ينظر: حاشية الجمزوري على شرح التحفة، مخطوط (ل: 14/ب)، مقدمة مرشد الأنام لبر أم الإمام، مخطوط (ج 2 / 561).

(2) ينظر: الفتح الرحماني للجمزوري (ص: 49، 50)، والطراز المرقوم شرح الدر المنظوم للجمزوري، مخطوط (ل: 1/ب).

(3) ينظر: حاشية الجمزوري على شرح تحفة الأطفال (ل: 10/أ).

(4) ينظر: فتح الملك المتعال (ص: 18).

(5) ينظر: المعجم المختص للزبيدي، (ص: 439، 440)، وحلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص: 1563)، ومقدمة (مرشد الأنام لِبِرِّ أم الإمام) للسيد أحمد الحسيني، مخطوط (ص: 524).

(6) ينظر لترجمته: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص: 692، 693)، فهرس الفهارس (1/ 300، 301)، والرحلة الناصرية الكبرى (ص: 709 - 721)، وذكر نصَّ إجازة الجمل له (ص: 717- 719).

(7) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص: 838)، المعجم المختص للزبيدي (ص: 399)، الأعلام للزركلي (340/3).

2- **ولدَي سَيِّدِي أحْمَد مُجاهِد أبِي النَّجاةِ**

رابعاً: منزلته العلمية وثناء العلماء عليه:

إنَّ مِمَّا يؤكد على عُلوِّ منزلة الشيخ سليمان الجمزوري وسمو قدره في العلم انتشار واشتهار بعض مؤلفاته التي كتب الله تعالى لها الظهور، كتحفة الأطفال، وإن كان نظم تحفة الأطفال من أصغر مؤلفاته حجماً، لكنه عظيم النفع، وقد اكتنفه العلماء وشيوخ الإقراء بالحفظ والدراسة والشرح، فلا عجب إذ علمنا كثرة الشروح على التحفة، ناهيك عن عدد نسخه المخطوطة، فهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدل على أهمية المؤلَّف ومكانة المؤلِّف.

قال عنه الشيخ محمد الميهي: "هذا شرحٌ لطيف على مقدمة **الأخ الصالح، والمتقن الفالح، المحفوف بعناية المعيد المبدي، مولانا الشيخ سليمان الأفندي**"[(2)].

خامساً: آثارُه ومؤلَّفاتُه:

ترك الشيخ سليمانُ الجمزوريُّ رحمه الله تراثًا علميّاً مهمّاً، دالّاً على مكانته العلمية، ومن هذه المؤلفات التي وقفتُ عليها[(3)]:

1 – تحفة الأطفال في تجويد القرآن: وهي باكورة مؤلفاته وأشهرها على صِغَرِها، وهي منظومة من 61 بيتاً، انتهى منها سنة 1198 هـ .

2 – فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: وهو شرحٌ على منظومة التحفة، اختصره من شرح الشيخ محمد الميهي ابن شيخه علي الميهي، المسمى فتح الملك المتعال.

---

(1) ينظر: المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص: 235، 236).

(2) ينظر: فتح الملك المتعال (ص: 16).

(3) وقد رتبتها بحسب تاريخ فراغه من تأليفها.

3 – الدُّرُّ المَنظوم في عُذْر المأموم: وهي منظومةٌ فقهيَّة في مسائل المأموم المعذور، من 33 بيتًا، انتهى من نظمها سنة 1201 هـ..

4– الطِّرازُ المَرْقُوم بشَرْح الدُّرِّ المَنْظوم: وهو شرحٌ على النظم السابق. وقفت على طبعته القديمة، وهي مطبوعة بالمطبعة الجمالية بحارة الروم بمصر سنة 1331هـ – 1913م[1].

5 – منظومة كنز المعاني بتحرير حرز الأماني: وهي منظومة من 120 بيتًا.

6 – **الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني في القراءات السبع:** وهو شرحٌ نفيسٌ جِدًّا على النَّظم السابق، انتهى منه سنة 1208 هـ. وهو مطبوعٌ ومتداول.

7– **هداية المختار على آخر القول المختار للشمس الغزي على غاية الاختصار:** وهو ختمٌ على كتاب (القول المختار على غاية الاختصار لابن قاسم الغزي) في الفقه الشافعي، مخطوط بمكتبة الأوقاف المصرية بالسيدة زينب، رقم (1501).

8 – **جامع المسرَّة في شَواهِد الشاطبيَّة والدُّرَّة.**

وقد انتهى من تأليفه يوم الأحد لثلاث ليال خلت من شوال سنة 1213 هـ.

9 – منظومة في طريقة الإمام ورش من أصولٍ وفرش:

وهي منظومة من (328) بيتاً، انتهى من نظمها سنة 1215 هـ ، وقفتُ على نسخةٍ له محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (615 قراءات)، وتقع في (11 لوحة).

(1) وفي آخرها: اعْتنى بتصحيحِه فضيلةُ أستاذِنا الفاضِل والحَبْر الكامِل الشَّيخ: بَسْيُوني عَسَل، مِن أفاضِل عُلماءِ الشَّافعيَّة بالأزهر الشريف، أكثرَ اللهُ مِن أمثالِه ونفعَنا اللهُ بِه، آمين. تمَّ على يدِ مُلْتَزِمِه: أحمدَ السَّعِيد شِهاب الدِّين، مِن سَلَامُون القماش مركز المنصورة دقهلية، فتح الله عليه وعلى والديه، آمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

10- حاشية على فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال: وهي حاشيةٌ متقنةٌ جدّاً، نفيسةٌ، بها عِلْمٌ جمٌّ، كان فراغه منها لثلاث ليال بقين من شهر شعبان سنة 1226 هـ، وهي التي أخذنا منها هذه التعديلات في هذا البحث.

سادساً: وفاتُه:

توفي بطنطا ليلة السبت لثمان ليال مضين من ذي القعدة سنة ألف ومائتين وسبعة وعشرين[1].

المطلب الثاني: أبرز مميزات تحفة الأطفال

القارئُ في مؤلفات الجمزوري يدرك جيّداً منزلتَه العلميَّة، وأنَّه أمام علَم فريدٍ، قد جمع بين المنقول والمعقول، لكن - سبحان الله - لمْ نقِفْ حتَّى الآن على إسنادٍ قرآنيٍّ من طريقِه، ولعلَّ هذا يرجع إلى وجود شيخِه عليٍّ الميهي الذي كان شيخاً للقُرَّاء في الجامع الأحمدي، ومن تلامذة الميهي ابنُه الشيخ مصطفى الميهي المشتهر في الأسانيد.

ومِمَّا يبدو من كلام الجمزوري أنه كان شديدَ التواضع، لدرجة أنه لم يشرح منظومته الشهيرة تحفة الأطفال ابتداءً، وإنَّما أول من شرحها هو الشيخ محمد الميهي الأحمدي نجل شيخه علي الميهي، وعندما أراد الجمزوري شرحَها اختصر شرحَ نجلِ شيخِه المذكور المسمَّى فتح الملك المتعال.

كذلك لمْ نجد من ترجم للجمزوري مِمَّن اهتمُّوا بتراجم أعيان القرن الثالث عشر، وكثيرٌ ممَّن عاصروه وعاصرهم مترجمٌ لهم، وقد يكون عدم وجوده في الأزهر سبب لعدم اشتهاره، وقد يكون حبُّه للخفاء وعدم الظهور سبباً في ذلك.

(1) ينظر: كشكول ابن شعبان (ص: 124). وهو -أي الشيخ مصطفى شعبان- أوَّل من عرفته قد حدَّد تاريخ وفاة الجمزوري. وإن نشره غيره.

ومن أبرز ميزات تحفة الأطفال:

1- مناسبتها للطالب المبتدئ؛ فقد اشتملت على الأحكام الأكثر انتشاراً في القرآن الكريم، كأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، واللامات السواكن، وعلاقات الحروف، وأحكام المدود؛ فلا تجد صفحة من صفحات كتاب الله تعالى إلا وقد ورد فيها جملة من هذه الأحكام المذكورة، وهذا ظاهرٌ من تسميته لها فقد قال: سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ، وقال في شرحه: الأطفال مثلي في هذا العلم اهـ، وقال في الحاشية: أنه قد نظم هذا المتن لولدي سيدي أحمد مجاهد أبي النجاة حين جوَّد لهما القرآن على طريقة الإمام حفص.

2- فيها من الأحكام ما يهيأ الطالب لمستوى أعلى من المتون كالجزرية أو المفيد، وفي ذلك شحذ للهمم حتى لا تخور العزائم بمباشرة متن ذي مستوى عال لا يقوى على إتمامه.

3- مناسبة المتن للعوام الراغبين في شيء من الأحكام، وقد صرح الشيخ بذلك في شرحه فقال: لأني اقتصرت فيه على مجرد سرد الأحكام مريداً بذلك بلوغ المرام، وأن ينتفع به الخاص والعام اهـ.

4- عدم إغفال الناظم في متنه للطالب المتوسط والمنتهي؛ فالنظم قد اشتمل على أبيات تضبط بعض القواعد التي تلتبس على الطالب؛ كنظمه للحروف التي تخفى عندها النون الساكنة، فهذه أرشدت المبتدئ إلى الحكم، وضبطت القاعدة في بيت يسر على المتوسط والمنتهي استدعاء هذه الحروف بسهولة. وكذلك الأمر في الحروف التي تظهر عندها اللام القمرية، والحروف التي تدغم فيها اللام

الشمسية، وحروف فواتح السور الثلاثية والثنائية ومجموع الفواتح، قال في شرحه: والطالب يشمل المبتدئ والمنتهي والمتوسط اهـ.

5- المتن يصلح أن يشرح لطلاب القرآن على أي رواية متواترة وإن كان الناظم قد ألفه لولدَي أحمد مجاهد حينما جود لهما القرآن على رواية حفص كما نص عليه في حاشيته، فالناظم مثلاً عد البدل مداً جائزاً اعتباراً بمن يمد البدل أو يوسطه أو يقصره كورش عن نافع، وكذا عد الناظم المنفصل من الجائز اعتباراً لخلاف القراء الوارد فيه، واعتباراً لخلاف طرق حفص وغيره فيه.

وبالجملة فالمتن ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل، مناسب للمبتدئ وتذكار وضابط للمنتهي، وهو في كل الأحوال عمل بشري لا يحوز الكمال، فسبحان من تفرد بالكمال.

المبحث الأول

المواضع التي عدَّلها الجمزوري في منظومة تحفة الأطفال، تحليلاً ودراسةً

الموضع الأول: قال الشيخ سليمان الجمزوري: "هذا .. وقدْ ذكرتُ بيتًا آخرَ بدلَ هذا البيتِ، فقُلْتُ:

رَمَزْتُهَا فِي شَطْرِ بَيْتٍ آخِرِ إِنْ هَانَ عِلْمٌ حُزْهُ غَيْرَ خَاسِرِ

قال الجمزوري[1]:

قوله: «الإظهار» قدَّمه؛ لأنَّه الأصلُ، ثم ثنَّى بالإدغام؛ لأنَّه ضده، وضد الشيء أقربُ خطوراً بالبال عند ذكره، ثم القلب؛ لأنَّه نوع من الإدغام، ثم الإخفاء؛ لأنَّه حالة بين الإظهار والإدغام فيتوقف عليه.

قوله: «أَحْرُف» الأحْرُف جمعُ قِلَّةٍ، اسْتُعمل في جمع الكثرة، وهي جمع حَرْفٍ، وتجمع أيضاً على حروفٍ، كفلس وفلوس، وقوله: «لِلحَلْق» متعلقٌ بمحذوفٍ، صفة أحرف، أي: منسوبة للحلق، ونُسبت للحلق لكونها تخرج منه كما سيذكره الشارح، فاللامُ بمعنى مِن كما سيذكره الشارح أيضاً، كما في: سمعت له صراخاً، أو بمعنى في كما في: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الأنبياء:47]،

أو للاختصاص نحو: ﴿ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة الشعراء:90]. قال شيخنا الزيات: وهذا الأخير هو الأنسب بقوله: «منسوبة للحلق»، وقوله: «سِتٍّ» بالجر، بدَلٌ من

(1) ينظر: حاشية الجمزوري على فتح الأقفال، مخطوط (ل: 16/ ب).

أحرف[1]، والأنسب سِتَّة لِمَا مَرَّ، وقوله: «رُتِّبَتْ» بالبناء للمجهول، وسيأتي معنى ترتيبها، وقوله: «فلْتعْرِفِ» الفاء زائدةٌ لتحسين اللفظ، واللام لام الأمر، وتعرف مجزومٌ بِها، وحُرِّك بالكسر لِلرَّوِيِّ، وهو بالبناء للمفعول، أي: فلْتُعْرف الستةُ بأعدادِها وأحكامِها، أي: فلْيَعْرِفْها من أرادَها، أو بالبناء للفاعل، وضميرُه للمُريدِ المتقدِّم، وهذا أولى، والأوَّلُ[2] قليلٌ؛ لأنَّ فيه أمرَ المجهول، لكنْ حسَّنه التأويلُ المذكور. اهـ زيات.

قوله: «لُغَةً» منصوب على نزع الخافض على أحسن الأقوال، ومِثلُه عُرْفاً وشَرْعاً واصْطِلاحاً ونحوها، والتاءُ فيه عِوَضٌ عن الواو؛ لأنَّه مِن لَغَى يَلْغُو إذا تكلَّم. [16/ب]

قوله: «البيان» يطلق البيانُ على مَعانٍ، منها: إخراجُ الشيء مِن حَيِّزِ الإشكال إلى حيز التَّجَلِّي[3]، وهو بهذا المعنى مرادفٌ لما سبق في معنى قوله: تبييني، وهو المراد هنا. اهـ زيات.

قوله: «واصْطلاحاً» أي: وفي اصطلاح علماء فَنِّ التجويد، وقوله: «فيُظْهَرانِ» أي: بِلا ظُهورِ غُنَّةٍ.

والحاصِلُ أنَّ الغُنَّةَ باقيةٌ فيهِما عند إظهارِهما قبلَ حروف الحلق؛ لعَدَمِ انفكاك أصلِ الغنة عن النون ولو تنوينًا، فغُنَّتُهما حِينئِذٍ كغُنَّتِهما متحركتين؛ إذ لا مُكْثَ عليهما قبل حروف الحلق، بخلاف ما لوْ وُقِف عليهما؛ لأنَّ إظهارَ الغنةِ يحتاج إلى

(1) نصُّ الجمزوريِّ على أنَّ كلمة (ستٍّ) في البيت مجرورة على البدلية من (أحرف) قاطعٌ في بيان مراده أنها مجرورة.

(2) أي: فلْتُعْرَف، بالبناء للمجهول.

(3) ينظر: بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (2/ 383)، وتشنيف المسامع بجمع الجوامع (2/ 846).

تمديدٍ فتظهر حينئذٍ كما تظهر على النون الساكنة الموقوف عليها بدون الرَّوْمِ، ومَن قال بسُقوطِ الغنة منهما إذا أُظهرا قبل حروفِ الحلق أرادَ عدمَ ظهورِها. اهـ ملخَّصاً[1].

قال في الأصل: والحُجَّةُ لإظهارهما عند حروف الحلق بُعْدُ مخرجِهما عن مخرجِهِنَّ؛ لأنَّ النونَ تخرجُ مِن طرَف[2] اللسان، والإدغامُ إنَّما يُسَوِّغُه التقاربُ، ثم لما كانا سَهْلَيْنِ لا يُحتاج في إخراجهما إلى كُلْفَةٍ وحروفُ الحلقِ أشَدُّ الحروف كلفةً وعِلاجًا في الإخراج حصلَ بينهما وبينهنَّ تَبايُنٌ لمْ يحسُن معه الإخفاءُ، كما لم يحسُن الإدغام إذ هو قريبٌ، فلمْ يكن بُدٌّ مِن الإظهار الذي هو الأصلُ، وإدغامهما فِيهنَّ يَعُدُّه القُرَّاءُ لحنًا لبُعْدِ جوازِه[3]. اهـ.

قال ابنُ الجزري في «التحبير»: أجمعوا -يعني القُرَّاء- على إظهارِهما عند حروف الحلق الستة، إلَّا ما كانَ من مذهب أبي جعفر مِن إخفائِهما عند الخاء والغين المعجمتين، واسْتُثْنِيَ له من ذلك: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [سورة المائدة:3]،

(1) ينظر: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص: 155)، وجهد المقل للمرعشي (ص: 196).
(2) في (د): (مخرج).
(3) ينظر: فتح الملك المتعال لمحمد الميهي (ص: 19).

و: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥﴾ [سورة النساء:135]،

و: ﴿أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ٥١﴾ [سورة الإسراء:51]، فأظهر النونَ في هذه المواضع[1].اهـ

قوله: «الستة» أي: بإسقاطِ الألِفِ اللَّينة وإنْ كانت حلقية؛ لأنَّها لا تدخل في هذا الباب، ولا يقع قبلها ساكنٌ البتَّة، وعدَّها بعضُهم كالشاطبي سبعةً[2]، فجعل الألفَ منها، وجعلها من أقصى الحلق؛ لأنَّ مبدأها مبدأُ الحلق، ثم تمتدُّ وتمرُّ على الكل، لكنه جعلها بعد الهمزة والهاء، وغيره جعلها بينهما؛ لأنَّ الثلاثة وإن كانت من مخرجٍ واحدٍ فهي مرتَّبة فيه: الهمزة ثم الألف ثم الهاء. اهـ شيخنا.

قوله: «ثم اعْلَمْ» (ثُمَّ) هنا للترتيب الذِّكْري لا المعنوي، أو هي بمعنى الفاء؛ إذ لا تَراخيَ هنا. **قوله:** «**تارَةً**») أي: مرَّةً. قوله: «مِن كلمةٍ» أي: في كلمةٍ، ثُمَّ إنَّها تارةً تكون في أثنائِها، وتارةً تكون في آخِرها كما يُعلم من الأمثلة الآتية. قوله: «في الأمثلة» جمع مثالٍ، وسيأتي معناه. قوله: «همز ... إلخ» خبرٌ مبتدإٍ محذوفٍ، قدَّره الشارحُ بقوله: وحاصلُ الستة همزٌ... الخ، وفيه إظهارٌ في محل الإضمار؛ لطول الكلام، وإلَّا لقال: وهي همزٌ... إلخ.

هذا .. وقدْ ذكرتُ بيتاً آخرَ بدلَ هذا البيتِ، فقُلْتُ:

---

(1) ينظر: النشر في القراءات العشر (2/ 22).

(2) ينظر: متن الشاطبية المسمى بحرز الأماني ووجه التهاني، البيت رقم (1138)، و(1149).

رَمْزُهَا فِي شَطْرِ بَيْتٍ آخِرِ إِنْ هَانَ عِلْمٌ حُزْهُ غَيْرَ خَاسِرِ

الموضع الثاني: وفي بعض نسخ المتن:

لكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمُ فيه بغنةٍ بِيَنْمُو يُعْلَمُ

قال الجمزوري[1]:

قوله: «والثان» بحذف الياء للتخفيف، ككل منقوصٍ مرفوعاً أو مجروراً، كقوله: تعالى: ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ۝٤١﴾[سورة ق:41]، ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ۝٦﴾[سورة القمر:6]

قوله: «**بِسِتَّةٍ**» الباءُ بمعنى عِنْدَ، كما سيذكره الشارح، أو بمعنى في. (قوله: «أَتَتْ») أي: الستة، بمعنى جُمِعَتْ.

قوله: «في يَرْمُلُون» بفتح الميم، قال في «المختار»: الرَّمَل بفتحتين الهَرْوَلَةُ، ورَمَل بين الصَّفا والمرْوَة، يَرْمَل، رَمَلًا ورَمَلانًا بفتح الميم فيهما: هَرْوَل.[2] اهـ.

---

(1) ينظر: حاشية الجمزوري على فتح الأقفال، مخطوط (ل: 17/ ب، 18/ أ).

(2) قال في المختار: و(الرَّمَلُ) بِفَتْحَتَيْنِ: الْهَرْوَلَةُ، وَ (رَمَلَ) بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ **يَرْمُلُ –بِالضَّمِّ–** (رَمَلًا) وَ(رَمَلَانًا) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْمِيمِ فِيهِمَا. ينظر: مختار الصحاح (ص: 129). فيلاحظ أن صاحبَ المختار نصَّ على أنَّ الميم مضمومة.

وقال في المصباح المنير: ورَمَلْتُ رَمَلًا، من باب (طَلَب)، ورَمَلانًا أيضًا: هرولت. ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/ 239). فقوله من باب (طلب) أي: طلَب يطْلُب طلبًا، فيكون رمل مثله، أي: رمَل يرْمُل رمَلًا، وبناء على هذا وعلى ما في مختار الصحاح يكون ضبط الميم هو الضم. ويبقى الإشكال في قول الجمزوري أنها بالفتح. وله احتمالان:

أولهما: أنَّ الجمزوريَّ اختار ضبطَ الميمِ بالفتح، من باب فعَلَ يفْعَلُ، ويؤخذ عليه حينئذٍ استدلالُه بـ(مختار الصحاح)؛ لأنَّ ضبط الميم في (المختار) بالضم كما ذكرنا. **ثانيهما**: أنَّ الجمزوريَّ أراد أن يقول بضم الميم، فقال بفتح الميم، فلعلَّه سبق قلمٍ أو سهوٌ منه رحمه الله تعالى وعفا عنه. ولم يعلِّق على ضبطها الشيخ محمد الميهي في شرحه، ولا الشيخ أحمد بن مقيبل الصافي في شرحه، ونصَّ العلامة الضبَّاع في شرحه على التحفة المسمى (منحة ذي الجلال) على ضم الميم، بينما في حاشيته على فتح الأقفال قال بفتح الميم.

قوله: «عِنْدَهُمْ» أي: القُرَّاء، وهو ظرفٌ لثَبَتَتْ، من: ثبت الشيء حق.

قوله: «إدْخَالُ الشَّيْءِ في الشَّيْءِ» ومِنه: «أدْغَمْتُ اللِّجَامَ في فَمِ الفَرَسِ»، وقولُ الشاعر:

وَأَدْغَمْتُ فِي قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ شُعْبَةً تَذُوبُ لَهَا حَرّاً مِنَ الْوَجْدِ أَضْلُعِي

وهو مناسبٌ للمعنى الاصطلاحيِّ الآتي؛ فلذا اقتصر عليه الشارح، وإلَّا فله في اللغة معانٍ أُخَر، منها: التسويد، يقال: «أدغمَ السفرُ وجوهَ القومِ»، بمعنى سوَّدها.

قوله: «الْتِقاءُ حَرْفٍ ساكنٍ ... إلخ» عبارة «الإتحاف»: وهو عندهم اللَّفظُ بساكنٍ فمُتحرّكٍ بِلا فصلٍ مِن مخرجٍ واحدٍ، فقوله:م اللفظُ بساكنٍ فمتحرك جِنسٌ يشمل المظهرَ والمدغَمَ والمخفى، وبِلا فَصْلٍ أخرج المظهرَ، ومِن مخرجٍ واحدٍ أخرجَ المخفى[1]. انتهت

قوله: «حرفٍ ساكنٍ» أي: ولو للإدغام، نحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [سورة الفاتحة:3-4]. **قوله:** «حرفًا» أي: كالحرف الواحد، وإلَّا فهما في الحقيقة حرفان. اهـ شيخنا.

قوله: «**يرتفع اللسانُ**) الأَوْلى العُضْوُ؛ ليشملَ الحلقَ والشفتينِ، فيشمَلُ: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩﴾ [سورة الحاقة:28-29]،

و: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [سورة البقرة:2]،

(1) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: 30).

﴿۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾[سورة البقرة:134]، والجوابُ: أنَّه خصَّه بالذِّكْر لكثرةِ حُروفه، لا لإخراج الشفتين والحلق، فساوَى التعبيرَ بالعضو. اهـ شيخنا[1].قوله: «عنه») أي: بِه. **قوله:** «ارتفاعةً واحدةً» أي: بلا فصلٍ بينهما، فخرج المفكوك. اهـ شيخنا، أي: وهو المظهر كما مَرَّ. **قوله:** «وهو» أي: الحرفُ المُدْغَم.

قوله: «بوزن حرفين» أي: مُظهرين خفيفين، كما يقال في وزن مَدَّ فَعَل، فليس من تمام التعريف، بل بيانٌ لفائدة تعريفِه وإنما قلنا فَعَلَ، أي: بالتحريك؛ لأنَّ العبرةَ في الوزنِ بالأصل.

قال في «الخلاصة»:

وَبِوِفَاقِ الشَّكْلِ فِي الْأَصْلِ انْطُقِ **وَضَاعِفِ اللَّامَ إِذَا أَصْلٌ بَقِي**[2].

اهـ شيخنا مع زيادة[3].وعبارةُ «الأصل»: فيصيران بتداخلهما حرفاً واحداً لا مهلة بين بعضِه وبعضِه، ويشد الحرف ويلزم العضو موضعاً واحداً، وذلك بعد سكون الحرف إن كان محرَّكاً، وقبله بعد سكونه إن كان مغايراً مع التشديد، فيكون إذ ذاك بحرف ساكن ثقيل بعده محرك خفيف. انتهت.

وبالجملة فقدْ قال في «النشر»: أنه ليس بإدخال حرف في حرف، بل الصحيح أنَّ الحرفين ملفوظٌ بهما كما وصفه طلباً للتخفيف[4].

(1) ينظر: حاشية النحراوي على شرح زكريا للجزرية، مخطوط، (ل:48/ب).

(2) ينظر: ألفية ابن مالك (ص: 74)، وورد في الكافية الشافية لابن مالك (2028/4).

(3) ينظر: حاشية النحراوي على شرح شيخ الإسلام زكريا على الجزرية، مخطوط (ل: 48/ب)، وأشار رحمه الله إلى قول ابن مالك في الألفية: كراء جعفر وقاف فستقى.

(4) ينظر: النشر لابن الجزري (280/1).

قوله: «يُدْغَمَا» فعل مضارع مرفوع بثَباتِ النون المحذوفة للتخفيف، والألف فاعلٌ، وبه يُعلَمُ أنَّ ألِفَه للتثنية، ومِن حذفِ النون تخفيفاً قوله: تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة القصص:48] ، بتشديد الظاء في قراءةٍ شاذَّة[1]، وقوله: عليه الصلاة والسلام: «لا تَدْخُلوا الجَنَّةَ حتَّى تُؤمِنوا، ولا تُؤمِنوا حتَّى تحابُّوا»[2] ، وقول الشاعر:

أبَاتُ أَسْـــرِي وتَبِيـــتي تُـــدَلِّكي وَجْهَـكِ بالعنـبرِ والمِسْـكِ الـذَّكي

وفي بعض نسخ المتن:

لكِنَّهـــا قِسْـــمانِ قِسْـــمٌ يُـــدْغَمُ **فيـــه بغنـــةٍ بِيَنْمُـــو يُعْلَـــمُ**

قوله: «بغنة» نعتُ مصدرٍ محذوفٍ، والباء بمعنى مع، أي: إدغاماً مع غنة، كما صرَّح به الشارح. اهـ شيخنا[3].

والغُنَّة: صوتٌ لذيذٌ مركَّبٌ في جسم النون والتنوين والميم أيضاً إذا سكنتْ ولمْ تظهر، ولا عملَ لِلِّسانِ فيها، ومخرجُها مِن الخيشوم، وهو خَرْقُ الأنفِ المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحلق الأعلى، وليس بالمِنْخَر. اهـ.

(1) (قالوا سِحْرَان): قرأ الكوفيون بكسر السين وسكون الحاء، وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء (سَاحِران). وقوله تعالى (تظاهرا) قرئ شاذًّا (تظَّاهرا) بتشديد الظاء، وهو بعيد لأنه لا يصح أن يقدر تتظاهرا، وكأنه شدد ليدل على قوة التظاهر، وهو فاسد في العربية. ينظر: مختصر ابن خالويه (ص: 113)، البحر المحيط (124/7)، وإعراب القراءات الشاذة للعكبري (2/ 264). ينظر: إعراب القرآن لابن سيده (77/3)، النشر لابن الجزري (342/2).

(2) سنن أبي داود (350/4) ح (5193)، وسنن الترمذي ت بشار (245/4) ح (2510).

(3) ينظر: حاشية النحراوي على شرح شيخ الإسلام زكريا، مخطوط (ل: 54/ب)

قوله: «**بِيَنْمُو**» مِنَ النُّمُوِّ، وهو الزيادةُ، وفيه تلميحٌ إلى زيادة حروف الإدغام مع الغنة عن حروف الإدغام بغير غنة، والباءُ بمعنى في كما أشار إليه الشارح.

قوله: «**وهذا**» أي: الإدغامُ معَ الغنة في حروف «ينمو». **قوله:** «عِنْدَ غَيْرِ خَلَفٍ» سيأتي حُجَّةُ هذا الغيرُ في بقاء الغنة.

قوله: «وهما النون والميم»أي: فقَدْ وافقَ خلفٌ الجماعةَ في إدغامِهما معَ الغنة.

قال في «التيسير»: أجمعَ القُرَّاءُ على إدغامِهما، يعني النون والميم في النون والميم بغُنَّةٍ إلَّا حمزةُ، فإنَّه يُظهر النونَ من طا سين عندَ الميمِ في: ﴿ طسٓمٓ ﴾ ، في الشعراء والقصص، وأدْغمَ ذلكَ الباقُون[1]. اهـ ملخَّصاً.

قوله: «وهي الواو والياء» أي: فقَرأ بعدَمِ بقائِها أصلاً مع إدغامِهما فيهما، فيكونُ إدغاماً مستكمل التَّشديد.

قال في «الإتحاف»: التحقيقُ أنَّ الإدغامَ معَ عدمِ الغُنَّة مَحْضٌ كاملُ التشديد، ومعها غيرُ محضٍ ناقصُ التشديد مِن أجلِ صوتِ الغنة الموجودة معه[2].

قال في الأصل: والحُجَّةُ لخَلَفٍ في إذهابِ الغنة أنَّ حقيقةَ الإدغامِ أنْ ينقلِبَ الحرفُ الأوَّلُ مِن جِنس الثاني، فيَكْمُل التشديدُ، ولا يبقى للحرف ولا لصفاتِه أثَرٌ. وحُجَّةُ الأكثرين في بقائِها عندهما ما في بقائها مِن الدلالة على الحرف المدغَم، ويُقَوِّي ذلك أنَّهم مُجمعون على بقاء صوتِ الإطباق مع الطاء إذا أدغمتْ في التاء، نحو: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨﴾[سورة المائدة:28]، و: ﴿ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ

(1) ينظر: التيسير في القراءات السبع للداني (ص: 45، 165).

(2) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: 47) ناقلًا عن الحلبي في شرحه على الجزرية.

مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾[سورة النمل:22]، فبقاءُ الإطباق معَ إدغامِ الطاءِ شبيهٌ ببقاء الغنة مع إدغام النون. اهـ ببعضِ تَصَرُّفٍ.

الموضع الثالث: قوله (يجمعها قولك رَلَّ) وفي بعضِ نُسَخِ المِتْنِ بدَل الشَّطر الأخير:

.... **وَرَمْـــــزُهُ رَلَّ فَأَتْقِنَنَّـــــهْ**[1]

قال الجمزوري[2]:

قوله: «والثَّانِ»بحذفِ الياء كما مرَّ، أي: والقِسم الثاني مِن قِسْمَي الإدغام يُدْغَمان فِيه ...

وقوله: «أدغما» المناسبُ لِمَا مرَّ أن يقولَ: والثان يدغمان فيه الخ، لكن لا حرج في التعبير. وقوله: «لهما» اللَّام لتقويةِ المضافِ إليه، والأصْلُ إدغامُهما. اهـ شيخنا [3].

قوله: «إدْغامٌ» عِبارة المرعشي: الحالة الثانية أنَّهما يُدغمانِ في اللام والرَّاء مِن كلمتين بإجماع القُرَّاء كما في «التيسير»[1].

---

(1) وعليه يصبح البيت هكذا: وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ *** وَرَمْزُهُ رَلَّ فَأَتْقِنَنَّهْ.

(2) ينظر: حاشية الجمزوري على فتح الأقفال، مخطوط (ل: 20/ أ).

(3) قال الشيخ الصبَّان:أما نحو سقيا لزيد ورعيا لعمرو فالظاهر أن اللام لتقوية العامل ومدخولها معمول للمصدر فاحفظ هذا التحقيق. اهـ . ونقل الخضري في حاشيته هذا الكلام ونسبه للصبَّان. وأول من ذكر كلاما قريبا من ذلك هو الشاطبيُّ في المقاصد الشافية، حيث قال: وأن اللام لتقوية الفعل على الوصول إلى ذلك المتقدم.اهـ. كذلك ذكر شيخ زاده كلامًا قريبًا منه في شرح قواعد الإعراب لابن هشام، حيث قال: له متوقع: اللام لتقوية العمل وحيثُ إنَّ الجمزوريَّ قد ختم كلامه هنا بـ (اهـ شيخنا) فأرى أن الكلامَ منسوب للصبان، وهذا أحد المواضع التي تجعلنا نضع احتمال كون الصبان (ت: 1206 هـ) من شيوخ الجمزوري، رحم الله الجميع. ينظر: المقاصد الشافية للشاطبي (619/3)، وشرح قواعد الإعراب لشيخ زاده (ص: 94)، وحاشية الصبان (1/ 324).

ثم قال: إنْ قلتَ: أليسَ يُسْتَثْنَى مِن الإجماع المذكور قوله: تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ۝٢٧﴾ [سورة القيامة:27]، فإنَّ حفصاً لا يُدغِم النونَ في الرَّاء هنا، بل يسكُت على «مَنْ» ثُمَّ يقول: «رَاق»؟ قلتُ لا يُسْتثنى؛ لأنَّ معنى إدغامهما فيهما عند ملاقاتهما إيَّاهما، والسَّكْتَةُ تمنعُ الملاقاة، وتفصل بين الحرفين، فلو لمْ يسكت حفصٌ هنا لأدغمَ البتة. قال في «الرعاية»: ولو وقعت النون الساكنة قبل الراء واللام في كلمةٍ لكانت مظهرةً؛ لئلَّا يلتبس بالمضاعف(2).

قال في «الأصل»: ألا تَرى أنَّك إنْ بَيَّنْتَ مِثالَ «فَنْعَل» مِن علم لقُلْت: عَنْلَمَ، ولوْ أدغمتَ وقُلتَ عَلَّم، لالتبسَ بفَعَّل، وكذلك لو بينت ذلك في شرَّح لقلتَ: شَنْرَح، ولو أدغمت وقلت: شرَّح، لالتبس بفعَّل، ولمْ يقعْ من هذا النَّوع شيءٌ في الكتاب العزيز. اهـ. وكذلك لمْ يُذكر في النَّظم.

قوله: «بغير غنة» أي: على الأشْهَر، وقال في «الرعاية»: ذَهابُ الغُنَّة في إدغامهما في اللام والراء هو المشهورُ المأخوذ بِه(3). اهـ "هذا.. وقدْ قُرِئ بالغُنَّةِ وعَدَمِها مِن طريقِ الطيِّبَةِ". اهـ شيخنا(4).

قوله: «يجمعها قولك رَلَّ» وفي بعضِ نُسَخِ المِتْنِ بدَل الشَّطر الأخير:

---

(1) ينظر: جهد المقل للمرعشي (ص: 199).

(2) ينظر: جهد المقل للمرعشي (ص: 200).

(3) ينظر: الرعاية لمكي القيسي (ص: 263).

(4) قال الشيخ علي الميهي متحدثًا عن التنوين السابق على قوله (لا إله إلا الله): وفيه الغنة وعدمها من طريق الطيبة، لقولها: (وادغم بلا غنة في لام ورا ** وهي لغير صحبة أيضًا ترى). ينظر: فتح العلي الكبير ببعض ما تصل من الكلام على التكبير، مخطوط (4/ب).

.... **وَرَمْـــــزُهُ رَلَّ فَأَتْقِنَنَّـــــهْ**[1]

أي: رمزُ هذا الإدغامِ حَرْفَا رَلَّ.

الموضع الرابع:

أحكام **النون والميم** المشددتين، ويكون البيت كالتالي:

وَغُــنَّ نُــونًا ثُمَّ مِيمًــا شُــدِّدَا وَسَــمِّ كُــلًّا حَــرْفَ غُنَّــةْ بَــدَا

قال الجمزوري[2]: "قوله: «وغُنَّ» بضم الغين المعجمة وتشديد النون، فعل أمر، و«ميمًا» مفعول، و«نونًا» معطوفٌ عليه".

وقوله: «شُدِّدَا» بضم الشين المعجمة مبنيّاً للمجهول، والألِفُ فيه للتثنية عائدٌ على الميمِ والنون. قوله: «ثُمَّ نونًا» أي: ولو تنويناً لتسميتِه بِها كما مرَّ.

قوله: «شُدِّدا» أي: أُدْغِما؛ فإنَّ التشديدَ يستلزمُ الإدغام، خلافاً لقولِ ابنِ الناظم: التشديدُ أعمُّ.[3] اهـ مقرى[4]. قوله: «أي: يجبُ عليك... إلخ» أشارَ بذلك إلى قوله: في النَّظم: وغُنَّ مِيماً... الخ، بمعنى: أظْهِرْ غُنَّتَهُما كما يشير إليه التفريعُ الآتي، فيكون موافِقاً لقول ابنِ الجزري:

---

(1) وعليه يصبح البيت هكذا: وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ *** وَرَمْزُهُ رَلَّ فَأَتْقِنَنَّهْ

(2) ينظر: حاشية الجمزوري على فتح الأقفال، مخطوط (ل: 22/ ب).

(3) قال ابن الناظم: "واعلم أنَّ التشديد في النون والميم يشمل المدغمتين في كلمة وكلمتين والمشددتين في كلمة، فالنون المدغمة في كلمة نحو: (جنة)، والمدغمتين في كلمتين نحو: (من ناصرين)، والمشدد غير المدغم نحو: (إنَّ الله) اهـ ملخصا. ينظر: الحواشي المفهمة لابن الناظم (ص: 32)، والطرازات المعلمة في شرح المقدمة (ص: 175). والمنح الفكرية للملا علي (ص: 197).

(4) ينظر: حاشية النحراوي على شرح زكريا الأنصاري، مخطوط (53/أ).

وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا .....

ثُمَّ اعْلَمْ أنَّ النونَ أغَنُّ مِن الميمِ كما في «التمهيد»[1] و«شرح الرضى»[2]. ومن ثَمَّ كانت النسخة التي فيها تقديم النون على الميم في الترجمة والبيت بعدها أولى للإشارة إلى ذلك[3]، كما في ترجمة ابن الجزري أيضاً، فـ «ثُمَّ» في كلام الناظم ليست للترتيب ولا للتراخي، بل لمطلق العطف.

الموضع الخامس:

هذا.. وفي بعضِ نُسَخِ المتنِ:

.... **وَامْدُدْ وَوَسِّطْ عَيْنَ وَالمَدُّ أَخَصْ**[4]

قال الجمزوري[5]: قوله: «واللَّازِمُ» مبتدأ أوَّل، و: «الحرفيُّ» نعتُه و: «وجودُه» مبتدأ ثانٍ خبرُه محذوفٌ، أي: كائنٌ، و: «أوَّلَ» منصوبٌ بنزعِ الخافض، وهو ظرف لـ: «وجودُه»، وجملةُ المبتدأ الثاني وخبرُه خبرٌ عن الأوَّل، والتقدير: واللَّازمُ الحرفيُّ وجودُه كائِنٌ في أوَّل السُّوَرِ.

قوله: «ذُو وَجْهَيْنِ» وهُما المدُّ والتوسُّط، ولم يصرّح الناظمُ بِهما لشُهْرَتِهما عند القراء، وعليه فيراد بالمدِّ ما عدا القصر، وسوى القصر هو التَّوسُّط، فلا يُتوهَّم أنَّ غيرَ المدِّ هو القصر فقطْ.

(1) ينظر: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص: 107).

(2) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضى الاستراباذي (273/3).

(3) وعلى ذلك يصير اسم الباب: أحكام **النون والميم** المشددتين، ويكون البيت كالتالي:

وَغُنَّ **نُونًا ثُمَّ مِيماً** شُدِّدَا *** وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةْ بَدَا

(4) ويكون البيت بتمامه هكذا: يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ *** وَامْدُدْ وَوَسِّطْ عَيْنَ وَالمَدُّ أَخَصْ.

(5) ينظر: حاشية الجمزوري على فتح الأقفال، مخطوط (ل: 39 / أ).

هذا.. وفي بعضِ نُسَخِ المتنِ:

.... وَامْدُدْ وَوَسِّطْ عَيْنَ وَالمَدُّ أَخَصْ[1]

الموضع الخامس مكرر:

ووُجِد في نسخةٍ للنَّاظِم هنا بدَل ما تقدَّم:

.... وعَيْنَ ثَلِّثْ لَكِنِ الطُّولُ أَخَصْ[2]

قال الجمزوري[3]: قوله: «من فاتحتي مريم» احْترِازاً عن: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الغاشية:12]، فليسَ فِيها في الوصل إلَّا القصر، وفِيها في الوقف المدُّ والتُّوسُّط والقصر. اهـ شيخنا[4].

قوله: «ففِيهِما وجهانِ» أي: في الوصل والوقف، كما هو أصل المسألة؛ وذلك لأنَّ فيه حرفاً ليّناً وبعدَه سكونٌ وصلاً ووقفاً. ومفهومُه أنَّه إذا كان عارضَ السكونِ فإنَّ فِيه ثلاثةَ أوجهٍ، فيزيدُ القصرُ، نحو: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة التوبة:52]، وخرجَ عن ذلك ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة فصلت:29]،

و: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ

(1) ويكون البيت بتمامه هكذا: يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ *** وَامْدُدْ وَوَسِّطْ عَيْنَ وَالمَدُّ أَخَصْ

(2) وعليه يصبح البيت هكذا: يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ *** وعَيْنَ ثَلِّثْ لَكِنِ الطُّولُ أَخَصْ.

(3) ينظر: حاشية الجمزوري على فتح الأقفال، مخطوط (ل: 39/ب).

(4) ينظر: حاشية النحراوي على شرح شيخ الإلام، مخطوط (ل: 56/ب).

ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾[سورة القصص:27]، في وجه الإبدال[1]، فإنَّه بالمدِّ فقطْ كما مرَّ، وحينئذٍ فيرد على التعليل. وقوله: «المد فقط» يعني من طريق «الشاطبية».

والحاصلُ: أنَّ السكونَ بعدَ حرفِ اللِّين إما لازمٌ وإمَّا عارضٌ، وكلٌّ منهما مشدَّدٌ وغير مشددٍ، فاللازم المشدَّدُ: «هاتَيْنِّ»، و: «اللَّذَيْنِّ» وحكمُهما ما مرَّ، واللازم غير المشدد «عَيْنْ» ومرَّ أيضاً. والعارضُ المشدَّدُ نحو: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾﴾[سورة الفرقان:47]، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾﴾[سورة الفجر:6]،

﴿۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾﴾ [سورة يونس:11] في قراءة الإدغام في الكل، وفيه الأوجهُ الثلاثةُ ومِثْلُه العارضُ غير المشدَّد نحو: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾﴾ [سورة قريش:3]، و: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [سورة البقرة:155]، والطُّولُ حالةَ الوقف بالسكون أو الإشمام فيما يسوغُ فِيه كما مرَّ.

قوله: «عِنْدَ أهلِ الأداءِ» وهو مذهبُ ابنِ مجاهدٍ، وحجَّتُه أنَّه قياسُ مذهبِه في الفصل بينَ الساكِنَيْنِ، وأنَّ فيه مجانسةً لِمَا جاوَرَه من المدود، وذهب ابنُ غلبون في جماعةٍ مِن أهل الأداء إلى تفضيل التوسط، وحجتُّه التَّفرقةُ بينَ ما قبلَه حركةٌ من جِنْسِه وبينَ ما قبله حركةٌ من غيرِ جنسِه، فيكون لحرف المدِّ مزيَّةٌ على حرفِ اللِّين. قال مكيٌّ: مَدُّ «عَيْنْ» دونَ مدِّ «مِيمْ» قليلًا لانفتاح ما قبل «عين»؛ لأنَّ حرفَ المد

(1) لعله يقصدُ: (أأنذرتهم)، و: (جاء أمرنا) على وجه الإبدال فيهما. أو يقصد (الَّذَيْنِّ) و: (هاتيِّنِ) على وجه التشديد على قراءة ابن كثير فيهما، ويكون فيهما المد والتوسط من طريق الشاطبية، ويزاد القصر من الطيبة.

واللين أمْكَنُ في المد من حروف اللين. وهذان الوجهان طريقُ «الشاطبيَّة» لقوله: فيها[1]:

.... **وفي عَيْنٍ الوَجْهَانِ والطُّولُ فُضِّلَا**

والمحقِّقونَ مِن شُرَّاح «الشاطبيَّة» على جواز القصر أيضًا، فيكون في «عَيْنْ» ثلاثةُ أوجهٍ، وبِه قُرئ في «الطيبَّة»، قال فيها[2]:

.... **وفي نحوِ عَيْنٍ فالثَّلاثَةُ لَهُمْ.**

ووُجِد في نسخةٍ للنَّاظِم هنا بدَل ما تقدَّم:

.... **وعَيْنَ ثَلِّثْ لَكِنِ الطُّولُ أَخَصْ**[3]

الموضع السادس:

وهي مذكورةٌ في بعضِ نُسَخِ النَّظْمِ، ولفظُه بدَل الشَّطْر الأخير من البيت:

.... **خَمْسُ حُرُوفٍ رَمْزُهَا حَيٌّ طَهُرْ**[4]

قال الجمزوري[5]: قوله: «وغير الثلاثي» وكذا الثلاثي الذي ليس وسطه حرف مد، وهو ألف من نحو: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١﴾ [سورة يونس:1]، ﴿الٓمٓ ١﴾[سورة البقرة:1]؛ لدخوله في «حي طاهر» وإن كان خارجاً منه في الحكم، وأسْقَطَه بعضُهم أيضاً مِن لفظ الضابط فعبَّر بقوله: «**حَيٌّ طَهُر**»، وهي مذكورةٌ في بعضِ نُسَخِ النَّظْمِ، ولفظُه بدَل الشَّطْر الأخير من البيت:

---

(1) البيت رقم (177) من متن الشاطبية، وهو بتمامه: وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعا * وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

(2) البيت رقم (172) من طيبة النشر، وهو بتمامه: وَأَشْبِعِ الْمَدَّ لِسَاكِنٍ لَزِمْ *** وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَّلاَثَةُ لَهُمْ

(3) وعليه يصبح البيت هكذا: يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ *** وعَيْنَ ثَلِّثْ لَكِنِ الطُّولُ أَخَصْ

(4) وعليه يصبح البيت هكذا: وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ *** خَمْسُ حُرُوفٍ رَمْزُهَا حَيٌّ طَهُرْ.

(5) ينظر: حاشية الجمزوري على فتح الأقفال، مخطوط (ل: 40/ ب).

..... خَمْسُ حُرُوفٍ رَمْزُهَا حَيٌّ

(1)

المبحث الثاني:

منظومة تحفة الأطفال

بعد التعديلات التي ذكرها الجمزوري في حاشيته على فتح الأقفال

بسم الله الرحمن الرحيم

[1] يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي

[2] الْحَمْدُ للَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

[3] وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

[4] سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الاَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيّ ذِي الْكَمالِ

[5] أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

[6] لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

[7] فَالْأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

(1) وعليه يصبح البيت هكذا: ذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ *** خَمْسُ حُرُوفٍ رَمْزُهَا حَيٌّ طَهُرْ

[8] رَمَزْتُهَـــا فِي شَـــطْرِ بَيْـــتٍ آخِـــرِ إِنْ هَـانَ عِلْـمٌ حُـزْهُ غَـيْرَ خَاسِـرِ

[9] وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِسِـــتَّةٍ أَتَـــتْ فِي يَرْمَلُـونَ عِنْـدَهُمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ

[10] لَكِنَّهَـــا قِسْـــمَانِ قِسْـــمٌ يُـــدْغَمُ فِيـــهِ بِغُنَّـــةٍ بِيَنْمُـــو يُعْلَـــمُ

[11] إِلَا إِذَا كَـــانَا بِكِلْمَـــةٍ فَـــلَا تُـــدْغِمْ كَـــدُنْيَا ثُمَّ صِـــنْوَانٍ تَـــلَا

[12] وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِغَـــيْرِ غُنَّـــهْ وَرَمْـــزُهُ رَلَّ فَأَتْقِنَنَّـــهْ

[13] وَالثَّالِـــثُ الإِقْـــلَابُ عِنْـــدَ الْبَـــاءِ مِيمًـــا بِغُنَّـــةٍ مَـــعَ الإِخْفَـــاءِ

[14] وَالرَّابِـــعُ الإِخْفَـــاءُ عِنْـــدَ الْفَاضِـــلِ مِـــنَ الحُـــرُوفِ وَاجِـــبٌ لِلْفَاضِـــلِ

[15] فِي خَمْسَـــةٍ مِـــنْ بَعْـــدِ عَشْـــرٍ رَمْزُهَـــا فِي كِلْـمِ هَـذَا البَيْـتِ قَـد ضَـمَّنْتُهَا

[16] صِـفْ ذَا ثَنَـا كَـمْ جَـادَ شَـخْصٌ قَـدْ سَمَـا دُمْ طَيِّبًـا زِدْ فِي تُقًـى ضَـعْ ظَالِمَـا

أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ

[17] وَغُـنَّ نُونًا ثُمَّ مِيمًا شُدِّدَا وَسَـمِّ كُـلاً حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَـدَا

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

[18] وَالمِـيمُ إِنْ تَسْـكُنْ تَجِـي قَبْـلَ الْهِجَـا لَا أَلِـــفٍ لَيِّنَـــةٍ لِـــذِي الْحِجَـــا

[19] أَحْكَامُهَـــا ثَلَاثَـــةٌ لِمَـــنْ ضَـــبَطْ إِخْفَـــاءٌ ادْغَـــامٌ وَإِظْهَـــارٌ فَقَـــطْ

[20] فَـــالَاوَّلُ الإِخْفَـــاءُ عِنْـــدَ الْبَـــاءِ وَسَمِّـــهِ الشَّـــفْوِيَّ لِلْقُـــرَّاءِ

[21] وَالثَّـــانِ إِدْغَـــامٌ بِمِثْلِهَـــا أَتَـــى وَسَـــمِّ إِدْغَامًـــا صَـــغِيرًا يَا فَـــتَى

[22] وَالثَّالِـــثُ الإِظْهَـــارُ فِي الْبَقِيَّـــهْ مِـــنْ أَحْـــرُفٍ وَسَمِّهَـــا شَـــفْوِيَّهْ

[23] وَاحْـــذَرْ لَـــدَى وَاوٍ وَفَـــا أَنْ تَخْتَفِـــي لِقُرْبِهَـــا وَلاتِّحَـــادِ فَـــاعْرِفِ

أَحْكامُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ

[24] لِـــلَامِ أَلْ حَـــالَانِ قَبْـــلَ الَاحْـــرُفِ أُولَاهُمَـــا إِظْهَارُهَـــا فَلْتَعْـــرِفِ

[25] قَبْـــلَ ارْبَـــعٍ مَـــعْ عَشْـــرَةٍ خُـــذْ عِلْمَـــهُ مِـــنِ (ابْـــغِ حَجَّـــكَ وَخَـــفْ عَقِيمَـــهُ)

[26] ثَانِيهِمَـــا إِدْغَامُهَـــا فِي أَرْبَـــعِ وَعَشْـــرَةٍ أَيْضًـــا وَرَمْزَهَـــا فَـــعِ

[27] طِـبْ ثُمَّ صِـلْ رُحْمًـا تَفُـزْ ضِـفْ ذَا نِعَـمْ دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَـرِيفًا لِلْكَـرَمْ

[28] وَالـــلَامُ الأُولَى سَمِّهَـــا قَمَرِيَّـــهْ وَالـــلَامَ الأُخْـــرَى سَمِّهَـــا شَمْسِـــيَّهْ

[29] وأَظْهِـــرَنَّ لَامَ فِعْـــلٍ مُطْلَقَـــا فِي نَحْـــوِ قُـــلْ نَعَـــمْ وَقُلْنَـــا وَالْتَقَـــى

فِي المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ

[30] إِنْ فِي الصِّـــفَاتِ وَالمَخَـــارِجِ اتَّفَـــقْ حَرْفَـــانِ فَـــالْمِثْلَانِ فِيهِمَـــا أَحَـــقْ

[31] وَإِنْ يَكُـــونَا مَخْرَجًـــا تَقَـــارَبَا وَفِي الصِّـــفَاتِ اخْتَلَفَـــا يُلَقَّبَـــا

[32] مُتْقَـــارِبَيْنِ أَوْ يَكُـــونَا اتَّفَقَـــا فِي مَخْـــرَجٍ دُونَ الصِّـــفَاتِ حُقِّقَـــا

[33] بِالْمُتَجَانِسَـــيْنِ ثُمَّ إِنْ سَـــكَنْ أَوَّلُ كُـــلٍّ فَالصَّـــغِيرَ سَمِّـــيَنْ

[34] أَوْ حُـرِّكَ الحَرْفَـانِ فِي كُـلٍّ فَقُـلْ كُـلٌّ كَبِـيرٌ وافْهَمَنْـهُ بِالْمُثُـلْ

أَقْسَامُ المَدِّ

[35] وَالْمَـدُّ أَصْـلِيٌّ وَفَرْعِـيٌّ لَـهُ وَسَـمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّـا وَهُـو

[36] مَـا لَا تَوَقُّـفٌ لَـهُ عَلَـى سَـبَبْ وَلا بِدُونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ

[37] بـلْ أَيُّ حَـرْفٍ غَـيْرُ هَمْـزٍ أَوْ سُـكُونْ جَـا بَعْـدَ مَـدٍّ فَـالطَّبِيعِيَّ يَكُـونْ

[38] وَالآخَـرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَـى سَـبَبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُـكُونٍ مُسْـجَلا

[39] حُرُوفُـهُ ثَلَاثَـةٌ فَعِيهَـا مِـنْ لَفْـظِ (وَايٍ) وَهْـيَ فِي نُوحِيهَـا

[40] وَالكَسْـرُ قَبْـلَ الْيَـا وَقَبْـلَ الْـواوِ ضَـمْ شَـرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ

[41] وَاللِّـينُ مِنْهَـا الْيَـا وَوَاوٌ سُـكِّنَا إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعْلِنَـا

أَحْكَامُ المَدِّ

[42] لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَلَاثَـةٌ تَـدُومْ وَهْـيَ الْوُجُـوبُ وَالْجَـوَازُ وَاللُّـزُومْ

[43] فَوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدْ فِي كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُتَّصِـلْ يُعَـدْ

[44] وَجَـائِزٌ مَـدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِـلْ كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا الْمُنْفَصِـلْ

[45] وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَـرَضَ السُّـكُونُ وَقْفًـا كَتَعْلَمُـونَ نَسْـتَعِينُ

[46] أَوْ قُـدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَـى الْمَـدِّ وَذَا بَـدَلْ كَـآمَنُوا وَإِيمَـانًا خُـذَا

[47] وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

[48] أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

[49] كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

[50] فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

[51] أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالمِدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

[52] كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

[53] وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

[54] يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) وَامْدُدْ وَوَسِّطْ عَيْنَ وَالمِدُّ أَخَصْ[1]

[55] وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

[56] وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ خَمْسُ حُرُوفٍ رَمْزُهَا حَيٌّ طَهُرْ

[57] وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ (صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

الخاتمة

[58] وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

(1) وذكر أيضاً نصّاً آخر بدلاً من هذا، وهو: **وعَيْنَ ثَلِّثْ لَكِنِ الطُّولُ أَخَصْ**.

[95] ثُمَّ الصَّـــلَاةُ وَالسَّـــلَامُ أَبَـــدَا عَلَـــى خِتَـــامِ الَانْبِيَـــاءِ أَحْمَـــدَا

[60] وَالآلِ وَالصَّـــحْبِ وَكُـــلِّ تَابِـــعِ وَكُـــلِّ قَـــارِئٍ وكُـــلِّ سَـــامِعِ

[61] أَبْيَاتُـــهُ نَـــدٌّ بَـــداَ لِـــذِ النُّهَـــى تَارِيخُهَـــا بُشْـــرَى لِمَـــنْ يُتْقِنُهَـــا

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلله الحمد أولاً وآخراً على ما وفقني لإتمام هذا البحث، وقد خلصت للنتائج التالية:

1- أن متن (تحفة الأطفال) من المتون المهمة في علم التجويد، وهو نظم مختصر شامل لكل مباحث التجويد.

2- أغلب التعديلات التي وضعها الناظم تعديل في أوزان البيت، أو تغيير لبعض الكلمات التي لا تخل بالمعنى.

هذا وأوصي طلاب العلم بتحقيق المنظومة وشروحها، والنظر في تعديلاتها بعين الاعتبار بحيث أنها من المؤلف.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين